المحاضرة الأولى الاخراج الاذاعي :

مفهوم الإخراج الإذاعي

الإخراج في الإذاعة: هو الجانب التنفيذي في عملية الإنتاج، ذلك أن إنتاج البرامج يعني "توفير جميع العناصر المادية والبشرية والمالية التي يحتاج إليها البرنامج"، أما الإخراج فيتعلق بتحديد كيفية استخدام وتوظيف تلك العناصر مجتمعة، وتوجيهها وإدارتها لصياغة البرنامج الإذاعي من الناحية الفنية، أي أن الإخراج عملية صياغة وصناعة فنية لتنفيذ البرامج الإذاعية، كما أنه عملية تقنية وحرفية وإبداعية في الوقت ذاته.

ويمكن تشبيه علاقة الإنتاج والإخراج في العمل الإذاعي بما يحدث عند إنتاج لوحة فنية، فالأمر يحتاج بداية إلى تحديد موضوع اللوحة، إلى جانب توفير وتجهيز كل الإمكانيات والعناصر المطلوبة لذلك من "أوراق - أقمشة - أخشاب - ألوان"، إلى جانب الرسام الذي سيقوم برسم اللوحة، ووفقاً لذلك يكون "الرسام" هو المسؤول الأول والأخير عن الجانب التنفيذي، أي "إخراج" اللوحة، فهو يتخيل شكلها وتوزيع ألوانها وتحديد معالمها، وهو هنا ينفذ جانباً إبداعياً يعتمد على تخيله ورؤيته الخاصة إلى أن يتحول هذا الخيال بواسطة الألوان والأوراق والأدوات الأخرى إلى لوحة فنية تعبر عن وجهة نظر الرسام ورؤيته الخاصة للموضوع الذي اختاره للوحة.

ويختلف المتخصصون في كيفية توصيف تلك العملية وتسميتها، بين من يرى أنها مجرد "خلق فني وإبداعي"، وبين أولئك الذين يرون أنها مجرد لترجمة فنية للنص المكتوب، وما يعنينا في ذلك هو: أن عملية الإخراج الإذاعي لا يمكن أن تتم بصورة عشوائية، بل لا بد من أن يكون مخططاً لها وفق رؤى ومعايير فنية وإبداعية تضع في اعتبارها استغلال وتوظيف الإمكانيات المتاحة بأفضل صورة ممكنة لتأدية مهام ووظائف شديدة الأهمية من أجل تحقيق أهداف الوسيلة الإعلامية.

أدوات المخرج الإذاعي

لم تعرف الإذاعة المسموعة الإخراج في بداية عهدها لأن كل البرامج والأحاديث كانت تبث على الهواء مباشرة وكان دور المنتجين لتلك الأعمال هو المسيطر حيث كان معد ومقدم البرنامج هو الذي ينسق البرنامج كما كان قائد الفرقة الغنائية هو الذي يقوم بالتنسيق بين فنانيه واكن فني الصوت هو الذي يقوم بدور المخرج فهو الذي يقوم بعملية التسجيل والتوليف.

وفي بداية عهد الإذاعة لم تكن النصوص والبرامج من النوع المركب الذي يحتاج إلي إخراج ومع الوقت الذي تم فيه اكتشاف الأشرطة المغنطيسية والتي بواسطتها تم حفظ المواد واعادة إذاعتها وقت الحاجة توصل الإذاعيون إلي تسجيل البرامج على فقرات ومن ثم تجميعها في قالب معين لتعطى برنامجا مركبة وعليه برزت أهمية المخرج وبدأت الإذاعة تقلد السينما من حيث وضع تصور لتنفيذ عمل معين وبدأ المخرج يأخذ دوره في البرامج الإذاعية.

ومع تطور كتابة النص الإذاعي المتخصص بدأت إبداعات المخرجين الإذاعيين تبرز إلي حيز الوجود خاصة في برامج المنوعات والمسلسلات الإذاعية الدرامية والكوميدية .

ولذلك فالإخراج مهارة وفن وإبداع وادراك وقدرة على التحليل والتفسير والإيصال والتوصيل والاجتهاد وكسر القواعد المألوفة طالما أن الهدف هو تجسيد الفكرة وخدمة الناس بطرق ومعالجات فيها القدر الكافي من المنطق المعقول والمتعة الجمالية والغذاء الفكري.

والإخراج الإذاعي هو ترجمة النص المكتوب إلي مسامع ولذلك فالمخرج الإذاعي يخرج مادته الإذاعية بغض النظر عن نوعها مستخدمة النص والموسيقي والمؤثرات الصوتية ونجده يقرأ النص الذي يسلم له بواسطة أذنيه محاولا أن تكون تلك القراءة هي التي يتلقى بها المستمع ذلك العمل